دیوان
«سباتشیو»

اسم الكتاب : سباتشيو
تأليف : ماغى خليل
تصميم الغلاف : Zero one Pictures
رقم الإيداع : ٢٠١٧/٦٣٦

ZERO ONE PICTURES
Production solutions that make sense.

زيرو وان بيكتشيرز للتوزيع - شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: 01090288777 ـ 01285829109

« زيرو وان » للنشر و التوزيع

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com
Zeronepictures.com
website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

«سباتشيو»

للكاتبة

ماغى خليل

« نبذة عن الكاتبة »

ماغي خليل هي كاتبة لبنانيّة الجنسيّة، تعشقُ الكتابة منذ الصِّغَر ،وتعبِّرُ عن كلِّ ما يدورُ في بالِها بالقلم والورقة

وُلدت عام ١٩٨٧ ونشَأت في بلدةٍ في شمالِ لبنان؛ قد أنهَت دراستَها في بيروت عام ٢٠٠٧ لتَنتقِل للعمل لاحقاً في الإمارات العربيّة، دبي قد استوحيَت فكرة الكتاب من التجارب التي مرّت بها ومن القصص التي تُعايشها في دائرة مجتمعِها ومع أصدقائِها باختلاف أجناسِهم، أعمارِهم أو إنتمائاتِهم

*****

إهداء

أُهدي هذا الكتاب لأمّي الغالية وأبي الحبيب ولجميعِ أصدقائي الذين شجّعوني وآمنوا بموهبتي في الكتابة، كلمةٌ بسيطة وفيها الكثير من المعاني ...

أوجّهُ شكري إلى كلِّ من قابلتُ في حياتي سِواءَ من بقيَ فيها وزادني حبّاً وأملا، أو من رحلَ عنها تاركاً جروحاً علّمتني وجعلتني أقوى وأصلب بل أكثرَ إرادةً دفعتني لإتمامِ هذا العمل.

ويعودُ الفضل الأكبر إلى ظلام اللّيل، فيه من الإشتياق، الألم، ومشاعراً متناقضة تحملُ تمُّرداً وغضباً على الواقع المُر ... وحواري مع نفسي الجريئة التي لم تتخلّى يوماً عن أحلامها الصغيرة فتخرج الكلمة من القلب برسمةٍ صادقة على الورق.

*****

"المحتوى"

هذا الكتاب يحتوي على خواطر حياة وعشق، كلٌّ منها يختصرُ رسالةً تتمحورُ حول ما نعيشُه في أيّامنا، علاقةُ الإنسانِ مع نفسِهِ ومع الآخرين.

"سْباتشيو" هي كلمة باللّغة الإيطالية وتعني باللّغة العربيّة "مرآة"

هي انعكاسٌ لمشاعرنا، كلامنا وصمتِنا في قراراتٍ ممكن أن تجعل كلٌّ منّا إنساناً أفضلَ أو أن تتركُنا بقلوبٍ منكسرةٍ ... ويبقى القرار لنا في أيّ دربٍ نمشي،

هذاه الخواطر كَقِصصٍ قصيرة، مرتبطة بوقائع لا نتوقّفُ عندَها، نتجاهلُها أحياناً أو نهربُ منها، فيها من الألم، الفرح، الحماس، العشق والإيمان

المغزى منها أن نفهم أنفسَنا والغير بطريقة عقلانيّة وناضجة، فالتعبير بحريّة وشفافيّة عن مشاعرِنا، إيجابيّةً تكُن أم سلبيّة يخدُمُ مفهومَ الإنسانيّة.

*****

"بعيداً عن الأنانيّة

تولدُ الإِنسانيّة "

وهكذا ترتكزُ جميعُ العلاقات أو تفشَل ..

"إنسان ولكن"

وكيفَ للبشرِ التجرُّدَ من الإحساسِ والمناداة بالإنسانيّة

كيف يَدوسونَ من وقعوا من أثقالِ همومِهِم

ويَسيرونَ بانحناءٍ مع من أثقلَتهُم جيوبهُم

كيفَ لهم العيشَ كالملائكةِ تحت نورِ الشّمس

وهم يَستغلّونَ ظلامَ اللّيلِ لإرضاءِ شياطينِهِم

كيفَ يُقابلونَ الربّ سائلينَ التوبةَ والرحمة

وهم عندَ صلاتِهِم يُخطِّطونَ لخطاياهِم

كفى! ... كفى التشبُّه َبالإنسانِ يا أولادَ إبليس

*****

"رحيل"

يَنعتُني بالجنونِ وهو مَن علَّمني

علَّمني كيفَ أصنعُ من خوفي أملاً،

كيف أحوِّلُ جُروحي لنبضِ حبٍّ وأمانٍ

وكيفَ أرسِمُ من دموعي ابتسامةً ترقُصُ على أنغامِ الجوى

كلُّ هذا يَرتوي بوجودِهِ ... والآنَ يُعاتِبُني

كيفَ أحيي الروحَ التي سَرقَ مِنها الحريّةَ والشّغَف،

يَبتعدُ وكَأنَّهُ الخطيئة ،حاجزاً معَهُ أنفاسي لإنعاشِ فُتاتَ قلبِه المنكسِر

فأجِدُ نَفسي تُنادي الصّدى ...

يَبتعدُ وهو عالمٌ بأنّ القدرَ سيُعيدُه إلى الأماكنِ التي هو هاربٌ منها!

فكيفَ لي البقاءَ في دُنيا لا وجودَ لي فيها

أو الإشراقَ تحتَ شمسٍ تُحرقُني وتَترُكُ قلبي يَتجمّد!

سلامٌ لكلِّ ذكرى تزرعُ بعضاً من الأملِ والإيمان

بأيامٍ أجمل ووعودٍ بغض النظر حقيقةً تكن أم خيال

*****

"أوراقٌ بيضاء"

بدأَتْ كتابة حكايتِهِ على أوراقٍ بيضاءَ التاريخ

وهو الذي كان يَقرأ ما بينَ السّطورِ

كشِفاءٍ من آلامِهِ، وُلِدَ أملاً بربيعٍ لشتائِهِ

فلَم يَجرؤ على الفرح سوى لِدَقائق

عبَثاً سَقطَت أوراقُها لتتَلوَّثَ بالحِقدِ جَرّاءَ قَسوتِهِ

فَقَد حوَّلَ دوائَهُ إلى الدّاء

وعادَ ليُغنّي على ألحانِ الشَّكِ والإتِّهامات

ليُلاقي قدراً انتظرَ تاريخَهُ المُظلِم

فلم يَكُن الأَبيض يليقُ بِألوانِ أقعنَتِهِ ...

*****

"قهوتي"

يُقالُ بأنِّ عشّاقَ القهوة هم أكثرُ النّاسَ شفافيةً وإحساساً

أما أنا أقول لصديقتي العزيزة القهوة، شكراً ...

أنتِ من تُدخلين بعضاً من السعادة في قلبي كلَّ صباح

كثيراً من الراحة عند إرهاقِ العصر،

قليلاً من الطمأنينة عند قلق اللَّيل وجرعةً من الأملِ كلَّ حين!

عندما تحاولُ مخيِّلتي قراءةَ سطورَكِ السّوداءَ

تَلمحُ دوماً بَينَ السّطورِ مستقبلاً مشرقاً أبيضَ اللّون

تَحملينَ جميع أسرارَ حياتي التي تُشبهُ مرارَتكِ بطعمِها،

وإدماني عَليكِ يعيدُني إلى أيّامٍ لا تنتهي

كنتُ أبحثُ فيها عن ذكرى الحبيب ...

*****

"الروح تعشق قبل الجسد"

دنَدِن على مسامعي ألحانَ الحريّة

جدِّد الأمل في روحي من خيالكَ المجنون

وابعديني عن هنا ...

أبعدني عن الأساطير التي تحترقُ عند كلِّ غروب

قل لي كلاماً لا يفهمهُ أحدٌ سوانا فانتظر ورواداً ما طلبتَها يوما

إمسك بيدي كطفلهٍ تجدُ الأمان

و اسمع لحنَ أغنيهٍ لبراعم حبٍّ أصيل

سوف أحيا لسحرٍ ترسِمهُ شفتاكَ بابتسامةٍ وما أجملَها ...

إرفع خُصلاتَ شعري عن خدودي الوردية

وازرَع أناملَكَ على خصريَ الخجول

حرِّرني من خوفي بشغَفِ لمساتِكَ الرقيقة

فتسرعُ دقّاتُ قلبي الواهي أمام سحراً

قد ملأني ثقةً في حبِّكَ من قبلِ أن يولَد

*****

"غرور"

يُرضي غروري أن أراكَ تستغلُّ بقايا ذكرياتِنا

وأحاسيساً تركناها في الزوايا

لتُحيي بها واقعكَ المزيّف!

خمِّرها واشْرب منها ...

لحينَ لن يُجديكَ نفعاً أن تَثمُلَ وتطلبَ المزيد!

كم موجعٌ دربُكَ يا عزيزي

فلا بوعيكَ ترتاحُ النّفس

ولا أملاً لكَ بأحلامٍ إن غرقتَ في اللّاوعي

*****

"هو يندم"

من شدّة إشتياقي إليكِ وحنيني لنظرةِ عينيكِ
أحلمُ بيومٍ بعد زمنْ ألقاكِ صدفةً
لأستمتعُ بفرصةٍ ألمحُ فيها بريقاً من عينيكِ
ودمعةً محبوسةً تتأرجحُ بين الشّوقِ لي تارةً
والحزنِ على سنينٍ هُدرَت ...
فغرقَت الدّموعُ في أنانيّتي وخوفي
وأنا أعلمُ بأنّ الكلمات ستسقِطُ بصمتٍ موجعٍ تماماً كالآن بل بجُرحٍ أكبر
وأسمعُ دويّاً من صدى صوتِ الآهات التي دُفنت منذُ زمن
وأتخيّلُ لهيباً من نارِ العناق يُحرق أرواحَنا
فيا ليتَ الزمانُ يعودُ فقط لهذه اللّحظة ... ولو وهماً
للأسف يا حبيبتي ... ينمو خوفاً من ضعفي ويتغذى كبريائي من أنانيّتي
قد أغلقتُ سهواً جميع الدّروب التي توصلُني إليكِ
انتهى المشوار وأسرعَ الزمنً يحرِمني من كلِّ اللّحظات!

*****

"أنتِ إمرأة"

كانت الزوجة المدللة الصالحة والأم المثالية !

سمحَت لطموحها بأن يتكبر ويتمرد

فسعَت للمساواة و حصلَت عليها، إجتماعيّاً شكليّاً!

طلبت أن تعمل مثلَه، أن تتبوأ المراكز الإجتماعية والسياسية

وفعلاً قد وصلَت لتُحقّق جميع ما حلِمَت به

وما اعتقدَته حرماناً في العصرِ القديم ...

أسفاً ... قد أصبحَ واقعاً لها في لعنةٍ مبطنة

جعلَت من كيانِها المتّسم بالقوّة يُضعفُ فرصةَ حصولها

على ما كان أساسَ وجودِها واختفى ...

باءَت تستعطفُ أقربَ النّاس لتسترجعَ ما كان بديهيّاً

فشلَت وخسرَت الطرفين... تحاولُ التنفس وليس العيش،

لأنها لا تملك فعليّاً لا الحبّ ولا الأمان

ولا حتى القوة التي سعَت جاهدةً للإستيلاء عليها

*****

"هروب"

في كلامِنا أسرار وفي صمتِنا روايات

في بعدِ المسافاتِ نلتقي دوما

وإذ نلتقي نشتاقُ الفراق

حيثُ لا نخشى العشق

رغمَ معرفتَنا بأنَّ الهروبَ يجمعُنا

ورغمَ انتظارِنا لقدرِنا

نبقى أسرى لعقولِنا

خوفاً من القلوبِ أن تخونُنا

*****

"مجرّد جسد"

فليسَ عذاباً أقسى من جسدٍ

يتنفّسُ بقربها

والقلبُ يقطعُ المسافات في الزمن

ويسافرُ في أوهامِ حبٍّ من الماضي

فليست هي قادرةٌ أن تلتمسَ روحَهُ

ليعيشَ معها ما اعتقداهُ حياةً جديدةً

ولا هو قادرٌ أن يمنحَها سوى الجسد

أمّا الشّمسُ التي أشرقت في الماضي

تُحلّقُ عالياً وتُشعُّ نوراً في أفُقِ المستقبل

*****

"رجولة"

أحبُّكَ خجولاً تشتهي مغازلةً وتكابر

أحبُّ عندما تتوِّجُني أميرةً في قلبِكَ دون أن تُحاور

يا رجلاً أفهَمَني معنى الرجولة

فحينَ أنا أكونُ أنثى

أعلَمُ بأنَّكَ أنتَ دونَ كلِّ الرجال

من ينيرُ غربةَ روحي ويسقيها أملا

تُخاطبُ أحلامي الصامتة دونَ سؤال

فبوجودكَ وغيابكَ، روحُكَ تصنعُ وجوداً

كنتُ أسرِقُ واقعاً منها لأعيشُه خيال

أحبُّكَ خجولاً ...

فليسَ أجملَ من رجولةٍ فيها قوّةً وخجلا

*****

"نزوة"

في حجرةِ النّسيانِ التقاها صدفةً

أصابَهُ أملٌ في زيفِ ألوانٍ صاخبةٍ

وأعماهُ خيالٌ وظلُّ أنثى جميلةُ القوام

كانت الغرفة دافئةً بنورٍ خافتٍ

لكنَّها مغلقةً بجدرانٍ هشّة دونَ نوافذ

جدرانٌ مصنوعةٌ من الإثارة، اللّاوعي، الجنونِ واللَّذة

ابتدأَ وانتهى كلُّ شيءٍ كأنَّهُ حُلم

هروبُهُ من سجنِ إدمانهِ سلبَ منهُ حريَّتَهُ والحبّ

ولم ينتهي المشوار...

فما أصعبَ عندما اختارَ الخطيئة

وهو قد تذوّقَ يوماً طعمَ الصّواب

*****

"أنتَ تكفيني"

واذا بي مسافرةً مع أفكاري وذكراك،

أقبّلُ روحَكَ عندما تحضُنُني ...

تأخذُني أحاسيسي إلى ما وراءِ السّعادةِ والحبِّ المطلق،

تلك اللّحظات التي أشعرُ فيها بإكتفاءٍ من الحياة بكلِّ من معاني

وإن كان الواقع أقلَّ قيمة من حبِّنا ... سأبقى في عالمي،

أحلامي وأشواقي لدفءِ قلبِكَ

الذي أتركهُ كلَّ مساء ممتلئاً عشقاً

لجنونِ حبٍّ يولدُ لحظةَ ملْقاك

ويزيدُ جنوناً ببعدِ المسافات

*****

"إرتقاء"

يقولونَ بأنّي صعبُ الإرضاء، أمّا أنا فخورٌ بذوقي الرفيع!

يتّهمونَ بأنّي متعالي ومتكبّر،

فقليلونَ من يدركونَ أنَّ الإختلافَ هو إرتقاء.

يصفوني بالمُملِّ وقديمِ الطِّراز

لأنَّني أفضّلُ التمسُّكَ بقوانينِ حياتي الذهبية،

فأنا لا أحبُّ أن أُشبهَ الآخرينَ ولا مشاغلَهم السطحيّة

التي أصبحت روتيناً فارغاً من الإبداع

أوالقدرة على تمييز وجهة حياتِهم...

أعشق صحبةَ نفسي، ولو قالوا بأني وحيداً فأنا أنعمُ بالتصالح مع الذات

التي تفقدُه أفرادٌ وشعوبٌ وأمم ...

ما الذي يعنيني بعد وأنا أكيدٌ من قدرتي

على رؤية الأرض كالنّسر بسموٍّ من بعيد...

فقد حظَيتُ بالإرتقاء إلى مكانٍ أقربَ إلى الله

*****

"عودة"

هو : أتعودينَ الآن وتنادينَ حبيبي؟

هي : كنتُ أبحثْ عمّا تبقّى لي من ذكراكَ ...

هو : أوجدتِ شيئآ؟

هي : نعم ...

هو : وما الذي أطالَ غيابِكِ عن قلبي؟

هي : كنتُ أرمي بعضاً من ورودي الملوّنة كي لا أنسى طريقَ العودة ! عبثاً ... لم أجد منها سوى الأشواك التي عرقلت عودتي فتركتني دون ورودٍ ودون ألوان ...

هو : لم عدت إذاً ؟!... أتريدينَ إهدائي جروحاً وأنا قد اشتريتُ الذنوبَ في سبيلِ النّسيان

هي : لم أجد لي موطناً سواك وسمعت صدى صوتاً، هو صوتُكَ يناديني

هو : كيف ستعيشينَ دونَ ورودكِ؟

هي : هنا في موطني ستنمو أجملُ الورود

هو : أهلاً بعودتِك ما دامَ حاضرُنا، مستقبلُنا، وتوبتُنا ورودٌ نزرعُها سويّا

*****

"أولويات"

ننتظرُ بالدقائقِ والسّاعات

فتمضي الأيّام وتنطوي السنين

إمّا حاملةً لنا بعضَ الذكريات

أو بنسيانٍ قسريّ

نعيشُ العد العكسي

ونلقّبهُ بمسمّياتٍ كالأمل، الهدف

وكما يمرُّ الوقت، تنتهي صلاحيةُ الأمل

وتتبدّلُ الأهداف

فنجدُ أنفسَنا نبحثُ عمّا هو

غيرُ قابلٍ للإستبدال والتغيير

آملين الأوان لم يَفُتْ بعدْ

*****

"صُدفة"

لم يَكُن القصد راحةَ نفسِكَ
إذْ لمحتَ بريقَ عينايَ الغاليتانِ على قلبِكَ
وفرحاً في ابتسامتي التي تشتاقُها أنتَ
كلَّما تأمَّلتَ في وجوهِ النّاس
ولم تَكُن النيّةَ من وجودي تهديداً لكيانِها
بل للأسف أحياناً تأتي الصُّدف
لتذكِّر البعض بواقعٍ لا يمكن تجاهُلَهُ
وهو فرحُكَ المؤلم، شكوكُها وغيرتُها
ويبقى المستقبلُ المشرقُ لي

*****

"إبحث عنّي"

سجينةٌ أنا ومفقودٌ سجّاني

أبحثُ عنهُ بينَ قيودِ الخوفِ وحريّةِ الأمل

أرحَلُ إلى صورٍ رماديّةِ اللّونِ

لأعيدُ ألوانَها وأنا أدري

بأنَّ كلُّ ما هو رمادي

قد أبحرَ في سوادِ الظلام

وأرسلَني أسيرةً لزمنٍ مجهولٍ

حيثُ لا يوجعُني ألماً

لا نهايةَ للماضي ولا للهروبِ وسيلةً

فالشّمسُ لا تُشرِقُ في طريقِ الرجوع

إبحث أنتَ عنّي ... دونَ أن تجدَ سجّاني

*****

"العشق"

لمَ تَظلمونَ الحبّ

وأنتم من تقتلونَهُ بسيوفِ الأنانيّةِ

أسفي على سنينٍ تمضي بِكُم دونَ أن تعيشوا العشق

أمّا أنا ... لا أجِدُ مثيلاً للعشقِ كالبحر

عميقٌ مخيفٌ وفي نفس الوقت بيتاً للراحة والسّلام

غامضٌ لا نهايةَ لهُ

ولكنْ يزدادُ جمالاً في الأعماق

وببعدِ المسافة عن الواقع

من يفهمُ العشق يعيشُ معَهُ دونَ زمان وفي كلِّ مكان

دون سؤالٍ، دون توقُعات أو اختيارات ...

تماماً كما تأخذُنا حدودُ مياهِ البحرِ إلى الحريّة

*****

"إيمان"

إن حرمتْكَ الدنيا من أجملِ ما تُحب غدراً دون استنظار

قدْ تشعرُ للحظةٍ بجمودِ الزمن

فتبدأُ رحلةُ اللّومِ، لاعباً دورَ الضحيّة

وللأسف تُراوحُ مكانَكَ وزمانَكَ

فتعودُ للبدءِ تَستغفرُ الله

ليسَ لديكَ سوى الصّبرِ والإيمانِ لتلتَمسَ الرّحمة والسّلام

كي تُقدّر وتتمسّك بما ملكَتهُ يداكَ

فتتخلّص من مخاوفِكَ

بل تَستقصِد حرمانَ النّفسِ من حواسِها

كي تعشقَ من جديد الشَّمس، المياه، الهواء

وكلّ ما قد يحيي النّفسَ والجسد

فهذا ما يُعنى بالإيمانِ المطلق

*****

"أريدُكَ رجلا"

كلامُكَ المعسول لا يغريني

ولا نظرة من سحرِ عينيكَ تغويني

ولا شموعاً حمراء أو ملابساً بالأبيضِ والأسود

أو زخرفاتَ بيتٍ لا روحَ فيه

ولا فخامةً تُغطي ضعفاً وجهلا!

لا شيءَ يجذبُني ...

فخفِّف عليَّ ألاعيبَكَ بصمتْ ولكن بصدق!

فأنا لا أُتقنُ ألاعيبَ الغرام وأَجهلُ مكائدَ العلاقات

فأنا إمّا أن أَصدُق وأُحبّ أو أنْ أَصدُق ولا أُحبّ

لا تُقدِّم لي أنصافَ الحلول

فنصفُ مشاعرٍ لا تكفيني، ونصفُ قلبٍ لا يحييني

إن أردتَ أنتَ، أميرةً تجعلُني

وتصبحُ أنتَ رجُلاً في عيوني

لا غيركَ أنتَ، أنتَ كلُّ الرجال

*****

"قلبٌ أجملُ من حبّ"

إن رأيتَها تبكي على قلادةٍ تحملُ حرفَ اسمِه

وتفوحُ من عطرهِ، تُذكِّرُها بصورٍ

وبيومٍ أمضَتهُ معهُ كأنَّهُ سنة

فتذرِفُ الدموعَ على بقايا ذكرى

إعلَم بأنّها تبحثُ فقط على ابتسامةٍ من القلب

فلا شيءَ ينقصُها سوى ذكراه

تمضي بوجهٍ مشرقٍ وقلبٍ حزينٍ

وتلتقي بوجوهٍ كلّها متشابهة، فتفقدُ اهتمامَها بالبشر . . .

إلى أن تصادفَ من يُشبهُ الملاك

في عصرٍ فقدَ الإنسانيّة

يَسألُها متعجباً عن سرِّ جمالِها، فتهمسُ لهُ بشَوقٍ :

إنَّ القلوبَ الجميلة تتلاقى تحتَ حُكمِ السّماء

*****

"دعاءٌ للأمّ"

ربّي بارك جميعَ أمّهاتِ الأرض

الأمُّ التي تمضي اللّيالي بالصلاةِ إليكَ كي تحتوي أولادَها

الأمُّ التي تنتظرُ بحرقةِ قلب

من أغرقَتهُم الغربةُ بعيداً عن أعينِها

الأمُّ التي تطلبُ كلّ شرّ أن يُصيبَها بدلاً من أولادِها

ويا ربّ إهدي الأمَّ التي أبعدَتها مشاغلُ الدنيا

عن من هم قِطعةً من روحِها

وعوِّض يا ربّ من فقدوا أمهاتَهُم

أو فقدوا أولادَهُم بأفضلِ البشر وبرحمتِكَ

ويا ربّ أعطني قليلاً من حبِّ أمي وصبرِها

كي أستطيعَ العيشَ في هذه الدنيا

فأنا لستُ أحدا من دونِ رضاها ورضاكَ عليَّ

*****

"لن أعود"

يا من تأتيني بشِعرِ نزار
بكلماتٍ كنتَ تُدندِنُها في قلبيَ العاشق
بألحانِ كاظم التي عَزفتَها على خصريَ الدافىء
كنتُ لكَ قيثارةً وكنتَ لي أنغاما
فتركتُ لكَ جدراناً تُسمعُكَ صدى السّعادة
رحلتُ من موطني خِشيةً تَأسرُني ذكراكَ
والآن تأتي فجأةً دون استئذانِ
بعطرٍ قد أغرقَنا وزوايا رسَمنا زينتَها معاً
ولم ندري أنَّ الأوطانَ تعيشُ بداخلِنا
فما العملُ ونحنُ قد شَوّهْنا طريقَ الرّجوعِ
إمضي بأشواكِ طريقِكَ التي مَزّقت قلوبَنا
ودَعني في موطني الجديد أزرعُ ورودي

*****

"تساؤلات"

أشتاقُ لأيّامٍ كانت أحلامي فيها بسيطةً

عنوانَها براءةُ الطفولة

أعلمُ بأنّي فقدتُها وخَسِرت

أنادي الآن وأسألُ دونَ جواب

فأحلامي ما زالت صغيرة

وأرغَبُ أن أعودَ طفلةً

لكنّي أصبحتُ أفتِّشُ عن إجاباتٍ

لأسئلةٍ أكبرَ منّي وأكبرَ من النّاس

فتعلَّقَت أحلامي بتلكَ الأسئلةِ وغموض الكون

تاهَت الإجابات في الكذبِ والأوهام

فيا لَيتني أعيشُ في قصصِ الأطفال

حيثُ لا غموض، لا حقيقة، لا كَذب ولا حتّى أمل

*****

"إشتياق"

أتقصِدُ إرسالَ ذكرياتكَ الباردة لي؟

وأنا التي ظنَنتُ أنّي اقتلَعتُ جذورَها

وإذا بها تزورُني في فنجانِ قهوتي

في كلماتٍ لستَ أنتَ من يقولُها

في عطرٍ يلاحقُني ويِثملُني

في دخانِ سيجارٍ يخنِقُ أنفاسي

أمشي للبحرِ لعلّه يُنسيني، فأتذكّرُ حديثَنا عند الشّاطىء

قُلتُ لكَ في مثلِ هذه الأيام ، بأنّ حبّي لكَ دافىءٌ كرملِ البحر

فأجبتني بصمتٍ بأنّ حبُّكَ لي واسعٌ كمياهِ البحر

لا ألومُكَ فإنّي أرى الآنَ مياهَ البحرِ كم هي متقلّبةً وغادرة . . .

رَسمتَ لي دمعةً صامتةً في عيني

ورَحلتَ دون استئذان، تماماً كمياهِ البحر

*****

"أقوى مِنهُ"

وإذا بطيفِها يخرِقُ النّسيان

تَصوّرتَهُ أسودَ اللّون

يقيّدُني في الظّلام

بذنوبي التي أثقلَتني، رَسمتُ إتِّهاماتي

ولوّنتُ طيفَها الأبيض

ما اسْتطَعتُ عِشقَها

فَأسميتُها حبَّ الأحلام

وَأقفَلتُ أبوابَ قلبي

خوفاً ألومُ نفسي أو أقتُلها

*****

"خوف"

أُعذُرني حبيبي عندما أهمِسُ بما يجولُ في بالكَ من أفكارٍ وهمومٍ

ولا تُبعدني إن قبَّلتُ جروحَكَ بدموعي

وإن عانَقتُ روحَكَ في أحضاني، إلتمس بعضاً من السّلام

فلا داعي للخوفِ من حبّي لكَ

فهو كالموسيقى التي تُحرِّر الروحَ من عُقدِها

وتجعلُ قلوبَنا ترقصُ على أنغامِ الحُريّة

إمنحني قليلاً من الثقة

لأملأَ حياتَكَ كثيراً من السّعادةِ والعِشق

*****

"أنانيّة"

هيَ طريقُ خطرٍ لا رجوعَ منها ولا مصيراً إليها
فيهاِ من الجمالِ أنواعاً خلقَها الله لنا
إخترنا الجمالَ كفّارةً للخطيئة
فامْتزجَت ألوانُ السّماءِ وألوانُ الأرضِ في أعينِنا
لنغرقَ أكثر في الحيرة، فصَنعنا عالماً إفتراضيّاً
أبوابُهُ من الورد والشّبابيكُ مغطّاةٌ بستائرٍ من الحرير
كي تخفي ما يسيلُ في الداخلِ من حِقدٍ، زيفٍ وكَذبٍ
وإلى متى؟ .. والقلوبُ قد تَعبت من النّبضِ في سبيلِ الأمل

*****

"ليسَ أنت"

أَدري بأنّكَ لمْ تَعُد موجوداً

وأنا لا أفتَقِدُ إسمَكَ، رسمَكَ ولا صوتَكَ

فالعِشقُ قدّمَ لكَ تاجاً مرصَّعاً بأحجارِ الشّوقِ والإخلاص

وصنَع لي أوراقاً من الذِّكريات، زَيّنتُ بها جدرانَ الأمل

خوفاً أن تَتلاشى الكلمات التي كَذبتَ بها على الهوى

أَبقى معلّقةً مع تلكَ الأوراق

وأنتَ سَلبتَ منّي جواهراً لم تَستحِقَّها

فلا تَغرَق في جنونِ عظمَتكَ

ولا تَصنع من غرورِكَ عاشقاً لم يولَد يوما

*****

"حُريّة"

أصبحَ غالياً لأنّهُ ثمناً دفعَتهُ لِقاءَ نُضجِها وكَمالِ روحِها

كانَ متمسّكاً بيأسِهِ وبحُزنِهِ ...

فلَم يَستَطِع السّيرَ معها إلى النّور ولم يَسمَح لها بإنارةِ ظلامِه

جَعلَها أن تمشي وحيدةً ولكن بشُموخٍ وضَميرٍ تحرّرَ من ذُنوبِهِ

عندها عَلِمت كم جميلٌ الإستِسلام لمصيرِها

فكانَ من تَحرُّرِها أن يستَبدِلَ ذكرياتَها بمُستقبلٍ أَجمل

وماتَ الغالي في أرشيفِ قِصصِ الحُب

*****

"أقنعة"

أنتظرُ كالزائر في مجتمعٍ غريب

المشاهدين هم أبطال المسلسل

أرى من يعرضون أجساداً فارغةً برسم البيع

ومن يشتري مشاعراً مزيّفةً

فأغيّرُ القناة وإذا بالمسلسل ذاتَه

ولكن الأبطال يلبسون أقنعةً

قناعاً للشرف، قناعاً للحب وآخراً للصراحة

يلعبون لعبة تغيير الأقنعة تليقُ بالغايات

وفي قناةٍ أخرى يعرضون برنامجاً عن أمورٍ إجتماعيّة

يستضيفون فيه من يلبس قناع الأخلاق!

واقعنا مضحكٌ مبكي

لا أصولَ له سوى تلكَ الأقنعة المستعارة والمتقلّبة

*****

"إرحمي عشقي لكِ"

لم أكُن أدري يا عزيزتي

بأنّها كانَت نظرَتَكِ الأخيرة

لم تَكُن غايتي القسوة

ولكن حروفي وصلَت إليكِ بنزيفٍ من جروحي،

بشموخ ابتسامةٍ كاذبة على وجهي من قلبي الضعيف ...

أشتاقُ إليكِ الآنَ شوقَ الرَّجُلَ لطفولتِهِ

إرحمي تعباً أنهَك الجّسدَ والروح

قد أطفأ غروري عينيَّ

ولَم أدري بأنَّكِ أنتِ غروري ... أُعذريني

لا أطلبُ منكِ سوى نظرةً أخرى من قلبِكِ الكامل

كي تُجمِّعَ أجزائي المتلاشية داخلَكِ

وتحيي فيّ الروح لأعودَ وأعشق فيكِ ما خسِرتُ بغبائي

*****

"لا أثِقُ بك !"

أمنَعُكَ من الظهورِ أمامي

لا بوعيي ولا في أحلامي

لا تتملَّق بأبيضِ اللّونِ، فلا يَليقُ بِكْ

واغرق في دماءٍ، فَلَن يُشبِعُكَ سَفكْ

وإن كانَ قلبي شديدُ الهُيامِ بِكْ

فأغرِزُهُ وجعاً وأكسِرُهُ لِحُطامِ

ولا أعودُ لَكْ

*****

"خلود"

إنّي قد اعتزلتُ هذه الدنيا

فلديَّ ما يكفيني في عالمي الخاص

أعيشُ في ظلِّ حكم الحب وعلى أرضِ السّلام

لا يهمُّني الوقت لأنّني أعيشُ سحرَكلَّ لحظة

أرقصُ بجناحينِ يفصلان روحي عن جسدي

فأسافرُ في الزمان حيثُما أشاء

وعندها أعلمُ بأنّ المخاوفَ مصنوعةً من الوهم

والإيمان هبة مولودة من الخلود

*****

"موت الإِحساس"

يَصعُبُ عليَّ أن أحادثَ قلَمي

تتلاشى الأوراق وتخاصِمُني

فَهل أخبِرُها عن جرحٍ ينزِفُ ولا يؤلِمني

عن خوفٍ يُرعبُ البشر ولا يَلمِس روحي

لمَ أتكلّم؟! ماذا سأقولُ للسّنين . . .

وأنا قَد فقَدْتُ إيماني ببدايَتِها ونِهايَتِها

حتّى الدّموع فقَدَت حُزنَها حين غرقَت في بحرِ الظّلام

فمَن سيُرسيني على برِّ الهدوء

وأنا لم أملُك يوماً ظِلَّ الأمان

*****

"نسيان"

حرِّرني منكَ

أريدُ حريّتي مقابل النّسيان

فقد أصبحتَ أنتَ اللّعنة وأنتَ الضَّعف

كأنّكَ لستَ من الإنس بل الجنُّ الذي يسكنُني

إمضي، إنزع صورتي من عينيكَ وامسح عطري عن شفتيكَ

فقلبي يحتاجُ لبعضٍ من السّكينة

إمضي ولا تبحث عنّي في دنيا لم تعُد لكَ

إحتفظ بأمانيكَ المبعثرة بين أنانيّتكَ وغرورِكَ

أرسِلني إلى النِّسيان فلم تعُد أنتَ راحتي

ولم تعُد ذكراكَ ملجأً لي

لن أهرُب إلى طيفِكَ بعد وأنتَ لا بقايا لوجودِكَ

*****

"أجمل من القمر"

غازلتَه وقلتُ لهُ أنتَ قمري

فسألَني،كيفَ تجامليننني وأنتِ أجملُ من القمر . . .

وما أدراكَ بما يراهُ قلبي في عينَيكَ! أجبتَهُ

فالجمالُ ليس بأشكالٍ وألوان

هل ترى للقمرِ ملامحاً؟

الجمالُ يا حبيبي هو عيونٌ دافئة، مسكنٌ للحبّ والأمل

وإن لم تَجدهُ في أصغر وأبسط الأمور

فلن تميّزَهُ عندما يأتيكَ على شكلِ إنسان

إذاً إمنحني قليلاً من نورِكَ

كي أرسمَ درباً تبدأُ بعشقِنا، تكتَمل بدفئٍ وتنتهي بالكون

*****

"مجرّد وَرق"

إنسانٌ قد ملَّ من الإنسانيّة

صَنعَ أوراقاً

كَتبَ من أرقامِها ألقاباً

ورَسمَ عليها وجوهَ سلاطينٍ وملوك

مَنحَها وجوداً، قيمةً وسلطةً

فتسلّطَت علَيهِ

وأصبحَ هوَ عبداً لها

*****

"زاوية الإنتظار"

لا يؤلِمُني الإنتظار

ولَم يَقتِلُني الملَلُ في غِيابِكَ

قَد صَنعتُ من شوقي روايةً

وأوراقي لَم تَعُد تتَّسِع لذكرياتٍ

أدَوِّنُها وأقرأُها كُلَّ حين

كَي أُحَدِّثْكَ عنها عندَ عودَتِكَ

فاعذُرني حبيبي

إن أتيتَ يوماً تبحثُ عنّي

لِتَجِدَني أفقِدُ الكلام

يتَلاشى وزنُ الحروفِ والرواياتُ تفقِدُ حِسَّها

*****

"أمير الأحلام"

أضواءُ الشّهرة

التي أسقمَت الشعوبَ مرضاً، لا تُغريها

ولا تلمعُ عيناها بنورِ البُهرجِ والجواهر

الذي أطفأ نورَ الإيمان في قلوب البشر

بل كانت تبحث عن انتباهِ حبيبَها

الذي بكلمةٍ من قلبِهِ

يحيي فيها ما خبّأتهُ روحُها لسنينٍ طوال

فكان من صدقِها وإصرارِها

أن يجمعَها القدرُ بأميرِها

الذي فيه من أصالة الماضي

صدقُ المشاعر وأملٌ لأحلامِ المستقبل

*****

"فدية ذنب"

أولم تكتفي بعد؟!

لم يُشبعُكَ كسرَ القلبِ بل تتحلّى بتشتيتِ الحطام

كيفَ تهونُ عليكَ نفسَكَ

ألا تدري بأنّ قلبي لا يزالُ محتضناً روحَكَ

رغماً عنهُ أقفلَ أبوابَهُ

وأنتَ تمزّقُ في أجزائِه وليسَ لديك مأوى

قد تَعِبَت نفسي من تناقضاتٍ بين الوعي واللّاوعي

ولا أجدُ لاستسلامي طريقاً

كيفَ الشّفاءُ منكَ وأنتَ من جروحي تتغذى

وتقدّمُ من شرايين دمي ذبيحةً لها

لَملِم خطاياكَ، ندمَكَ وتوبتَكَ في أحضانِها

فأنا لستُ مسؤولةً عن ذنوبِكَ

التي جمَلتها أنت بأوهامٍ فابقى مع أوهامكَ التي اخترتهاَ

*****

"اختلافٌ يَجمعُ قلبين"

هو لا يغنّي كلاماً معسولاً

لأنّه لا يبحث عن طفلةٍ في الغرام

بل يريدُ امرأةً تعشق

فالعشقُ يزيدُها جمالاً، تألّقاً واختلافا

هيَ اختارت العشق

وهوَ اختارَ الرجولة

احتضَنَ بشغفٍ جنونَها واكتملَ قلبُهُ باختلافِها

فتحوّلت جروحُهما لبقعةِ أملٍ

ولثقةٍ بقدرة العشقِ على الشّفاء

فما يولَدُ من ألمٍ بصمتٍ وأنين، يُداوى بدفءٍ من أنغام المشاعر

*****

"أنتَ أنفاسي"

لن أتكلّم ...

أريدُكَ أن تتأمّلَ بعُمقٍ في عينيَّ

لتُدركَ مدى اشتياقي

واذْهب برحلةٍ إلى ما وراء العيون

إلى أن تصلَ شرايينَ قلبي التي تنبضُ بألوانِ نظراتِكَ الدافئة

واشعر بأنفاسِكَ في الهواء الذي يجري في دمي

أتنفّسُ منهُ ومعكَ عشقاً في كلِّ تنهيدةٍ

ولكنّي أخشى سؤالَكَ الآن

إن كنتَ تشعرُ باختناقِ أنفاسي حينما ترحل ...

*****

"أحببتُكَ فقط"

أمسِك بيدي واتبعني إلى النور

حيث أجعلُ سُحبَ الكونِ مسكناً لنا

في سماءٍ تمطرُ علينا بالحب

إذهب معي قليلاً فالوهمُ أجملُ من الواقع

دعني أفاجؤكَ بسعادةٍ ولو مؤقتة

فنحن نحيا في تلكَ اللّحظات

لا تهتمّ بأسرارِ الماضي فهي مضَت

ولا بهموم المستقبل فأنا دوماً معَك

أنت غروري وأنت قوّتي

خفِّف حبيبي قليلاً عن نفسِكَ

فإنّي لا أطلبُ منكَ الخروجَ عن صمتكَ

بل قليلاً من الثقةِ في امرأةٍ تعرفُ كيف تعيشُ الحياة من لا شيء

*****

"من طرف واحد"

الحبُّ الحقيقي هو الذي لا يؤمنُ بالمساواة

تضحيةٌ بدون مقابل

تماماً كحبّ الأم الذي لا يمكن أن يُقارن بحبّ أولادها لها

أو كحبِّ الربّ للبشر

هكذا تمضي الحياة بحبٍّ ... رغم الإختلافات

وجميلٌ من يحبّ أولاً

دون أسباب وكأنّها هبةٌ من الله

حبٌّ صادق من قلبٍ أبيض دون تساؤلات

فيه إنسانيّة، مسامحة، سلام، ولاء والكثير من الإحساس

ليس كالآخرين الّذين توهّموا بحبّ

وهو مجرّد امتنان أو ردّة فعل لحبٍّ أصيل

لذا، أؤمن بأنَّ الحبّ الإستثنائي هو دائماً حبّ من طرف واحد

*****

"أحببتَ الأحمر"

أحمرُ اللّون يصِفُ ميزاجي

يُذكّرُني بدفئِ شراشفٍ حمراءَ اللّون

كنتَ تغطي بها روحي الخائفة من البرد

ويأخذني إلى عتباتِ قصركَ الملطّخة بدمائنا

ولم نستطِع حينها مداواةَ جروحِنا أو تخفيفَ آلامِنا

لكنّي أشتاقُ شغفاً مشتعلاً من إضاءةٍ حمراء في زوايا الغرفة

أنتَ قد أحببتَ هذا اللّونَ كثيراً

فاخترتَ لي فستاناً أحمراً أتزيّنُ به من أجلِكَ

تركتني أسيرُ وحيدةً أبحثُ عن روحَكَ البيضاءَ دون جدوى

فاعتزَلتُ الأحمرَ واخترتُ التزيُّنِ دوماً بأبيضِ اللّون دون وجودِكَ

*****

"الحبّ الأوّل"

اشتقتُ إليكَ

يمرُّ في مخيِّلتي يوم ملقاكَ كالحُلم

لأولِّ مرّة حينما جلسنا سويّا

لم أدري يومَها أنَّ خمرةَ حبِّنا هي التي أثملَتني

فأعجبني اللّاوعي وفيه من الإشتياق

رغم رقصي في أحضانكَ الدافئة

وغزيرِ قبلاتِكَ خوفاً من الفراق

أغرقَني حلمٌ في عينيكَ

ليرمي بي في قصر العشق المستحيل

فأتوسّل بألّا أستيقِظَ من أحلامي

وإذا بالزمان يرضيني بذكرياتٍ أحملُها وحدي

إلى دنيا لستَ فيها موجوداً إلّا في الأحلام

*****

"ألم الذكرى"

ذكرياتُكَ الممزّقة قد أطالَت الزيارة،

أراها تبحثُ عن ألوانِها في أفكاري

أسترجِعُها بصُورٍ مشَوّهةٍ كأيّامِ الحرب

بضجيجٍ من إطلاقِ الرصاص ودويِّ القنابل

تَتأرجحُ النّفسُ بينَ الحياةِ والموت

ولكن الألم يهزمُ جميعَ المشاعر

في النِّهاية، ليسَ بمُهمٍّ من يَنتصر ولا من ينجو

فقط ما تَبقّى منَ الروح يحتاجُ لمُسكِّن الألم

*****

"روايتي عن الجنّة"

في تلكَ اللّحظة تعبَ قلبي بين النبضِ والجمود

حين صادفتُ عينيكِ يا حبيبتي

في سحرٍ ألهى حواسي فيكِ

فماتَ جميعُ البشر واحترقَت الأرضُ في نيرانِ أشواقي

قد حلّقتُ في سماء العشقِ دون حساب

مارستُ معكِ مشاعري دون الإقتراب

أردتُ خطفَكِ والهروب

وكأنّي أعيدُكِ إلى أحضاني ونحن لا ماضي لنا

أشعرُ بأنّي قد أحببتُكِ في حياةٍ سابقة

ودنيايَ تضحكُ لي الآن من بسمةٍ على شفتيكِ

أدري أنّهُ ليسَ بخيالاً

فأنتِ جنّتي وحرّيتي

هبةٌ من الله في عمقِ حبٍّ وُلدَ لأجلِكِ قبل الوجود

*****

"ألم الحقيقة"

أنتَ تذكرُ تفاصيلَ ملابسي عند أول صدفةٍ جمعَتنا

وأنا أتممتُ كلامَ أغنيةٍ حين رقصنا على أنغامها لأول مرّة

ونسينا أن نتعارف ...

غريبٌ هو العشق!

رسَمنا صوراً كاملةً لهُ

وعاشت في قلوبِنا لسنين

جميلةٌ فيها كل تعابير الكمال

وأبعد التوقعات .. وأعجزَها

عندما نكون سويّا، الملائكةُ تحرسُ أحلامَنا

وعند الفراق تموتُ قلوبُنا من الشّوق

بعد أن مرّت السنين

دقَّ أبوابنا ألمُ الحقيقة

وفرّقنا ما كانَ قد جمعَنا يوما ...

*****

"تفاحة عدن"

حُبّكَ لي كتفاحةِ عَدنْ

كحوّاء التي رَفضَت الجنّة واختارَت الموت!

أمّا أنا، قَد اخْترتُ الأملَ في مشاعرٍ تزيّنَت بالصّدق

فأصبحَ حبّي لكَ هو الخطيئة ...

إذاً، أرسِل لي شمسَ أشواقِكَ

كي تُحرِّرني من ذنوبِ حُبٍّ لمْ أَبحثْ عنه

لا يُرضيني طيفاً منكَ يُحيكُ لي مسكناً في السّحُبِ الرّماديّة

إعلَم بأنَّ شموخي لا ينحني

إلاّ لأجلِ ضجيجٍ من نبضِ حُبِّكَ الدافئ !

فاخرُج عن صمتِكَ الواهي

وكَلّمني بلُغةِ حكاياتِكَ عند البداية

لأرسُمَ النّهايةَ التي تليقُ بهذا الحُب

*****

"أسيرَ العِشق"

هِيَ أحبَّتهُ ...

هُوَ رحلَ يبحثُ عنها في وجوهِ البشر

فَعجِزَت قلوبُ النّساءِ عن وصفِ العشقِ في قلبِها

أصبحَت هيَ النّهاية التي بدأَ كُلُّ شيءٍ بوجودِها

وهُوَ بقيَ تائهاً ما بينَ البداية والمنتهى

أسيراً للعشقِ وليسَ عاشقاً

*****

"ويبقى الحُب"

سَيأتيكِ عشقٌ منَ المجهول

لشِفاءِ جروحَكِ وجروحَهُ

بِصمتِ الكلامِ وصراخِ المشاعر

باللّاوعي وبالإيمان

تموتُ الذكرياتُ

ويخلُدُ الحُبّ.

*****

"قيود"

إن وُجِدَ لحياتي إطاراً

فإنّي أُزيِّنُ حُدودَهُ كي لا تؤلَمني

وأتخطّى ما وراءَ القضبان

لأحيكَ غيوماً في سماءِ الحريّة

فالقيودُ هيَ أوهامٌ تسجِنُ العقول

والحريّة هي مسكنُ الروح السعيدة

فمهما اشْتدَّ الظلام،

شعاعُ الإيمان يزدادُ نوراً ليرسمَ لي ابتسامةً صادقة

*****

"جَهل"

مُتملِّقينَ الحُبِّ،

قَد زيّنوا لي الخطيئة

وحينَ رفَضتَها،

رَحلوا كاذِبينَ يتّهمونني بِها ...

ألا أُشفِق على مَن يَهدِرونَ سِنيناً

منتَظرينَ إحسانَ البشر

أملاً لهم بإيجادِ وجدانِهم

وجوهٌ متناقِضة لا هويّة لها

فلا راحةً لَمَنْ يَقتبِسونَ مقاييساً

يُردِّدونَ رواياتٍ وهم لم يتعرّفوا يوماً على شخصيّاتِ أبطالِها

*****

"إرحلي"

لِمَ تُحاولينَ وأنتِ تعلمينَ

بأنَّ حروفهُ لا تتَّسم بالنُّضج

ولغةُ الحوار لا توجد في مَنهجِهِ

لا يتّضحُ منطقٌ في صَمتِهِ ... ولا إطارٌ لأكاذيبَهِ

أُهربي على صوتِ أنغام أحلامِكِ

فأنتِ واثقةٌ من اليوم الذي سيأتي ليَفهمَ كلماتَكِ

لن يجِدَكِ ...

لأنّكِ ستصبحينَ أنتِ الأسطورة التي تَكتِبُ عنها الروايات

*****

"أنانيّة - الأنا"

بَينَ التّناقضِ الذي يُفرِّقُ شِدّةِ الإيمان وموتِ الحساس

خيطٌ نحيلٌ من الشّك

والكثير من الخوف

يتحوّلُ الحبّ إلى ألم كفِعلِ السّحر

الغاياتُ تَختلف والأذيّة واحدة

تتعظّمُ "الأنا"، تموتُ باقي الحروف

والعذر واهي ...

يا لجهلِكَ يا إنسان

تمحو الإنسانيّة كي تعتَنِقَ "الأنا"

وتنسى بأنّ أمطارَ الخيرِ لا تروي البشر إلاّ بإذن العليّ

*****

"ملاك"

سحرٌ في عينيكَ

أرسلَ مخيّلتي إلى مكانٍ أقرب إلى الجنّة

بنورٍ يضيءُ قلبي ليتصوّرَكَ ملاكاً

وأشعلَ ناراً من عينيَّ

تُحرِقُ كلّ من يَقترِبُ إلَيها

فلي أنتَ ملاك

وهم مجرَّد بشر

*****

"لأنّني إمرأة"

أنا إمرأة . . .

سلامٌ يُحيي روحي، وفي أحشائي عشق

أُقدِّمُ قلبي فديةً لمن يسكُنه

ولا يمتلِكُ حياتي إلاّ من يُغنيني عنها

أحملُ أسراراً من البدءِ إلى لا نهاية

وأقسو على نفسي كي لا تنكسر عندَ المحن

أتزيّنُ بالإخلاص وأصنعُ من مرِّ الحياة عطراً

يزيدُني جمالاً في عينَيكَ .. هكذا أكونُ إمرأةً!

لكنَّني طفلةٌ أحياناً، تحتاجُ لدفءٍ في أحضانِكَ

كي أتحوّلَ لمرآةٍ تعكسُ شغفاً من جنونِكَ في عينَيها

وبشفافيّةٍ تبوحُ بأسرار السّنين

ليسَت تطمع بالحريّةِ والمساواة

فكونُها إمرأةً قد ميَّزَها وحرَّرَها من تلكَ الأساطير

*****

"وجوهٌ متناقضة"

يَتملّقونَ بأصواتٍ ناعمة

يتزَيِّنونَ بأجنِحة

يَتحدَثونَ بالوعود

ويبتسمونَ رياقاً بحُبّ

أولئكَ هم ألسِنةُ الأفاعي

ووجوهُ الشّيطان

فالذي يُحِب لا يتكلَّم

والذي يقطعُ وعوداً لا يملِكُ وقتاً للتفاخُرِ بِها!

*****

"أنا حرّة"

كَم مُمتعٌ أن أشربَ قهوتي
دونَ أن يستوقِفُني طيفُكَ في رغوَتِها
ودونَ أن تلدعَني شفتاكَ من حرارتِها
أنا حرّة ...
ليسَ لمرارَتِكَ أثراً ولا لوجودِكَ طعماً
حتّى السّماء التي جمّعتنا يوماً وفرَّقتنا
قَد أرسَلَت لي هديّةً أجملَ من ذكراكَ
أنا حرّة ...
كَم جميلٌ أن تعودَ غريباً كباقي النّاس
لا شوقاً في غِيابِكَ، لا ماضٍ ولا ذكرَيات
هيَ النّهاية السّعيدة لروايَتِكَ
حريّتي ... في التجرُّدِ منَ المشاعر
أنا حُرّة ...

*****

"إنتماء"

إلى الأماكن التي أحبَبتُها يوماً

أُقدِّمُ إعتذاري

فقَد كرِهتُها عندما جرحَني من يسكِنُها

وكانَت نفسي أكبرَ أعدائي ...

عُذراً يا أماكن السّلام!

سأبقى هنا .. وأصالحُ نفسي فيكِ

لأجلِ ولادةِ عشقٍ بيني وبينَ الكَون

*****

"عتاب"

تبادَلنا الأحاديثَ في صمتٍ

في صدى جدرانِ الماضي وتساؤلات الذّكريات

في نظراتِنا بعضٌ من الألم

قليلٌ من الندم

واعتذاراتٌ مُطوّلة

لم نتكلّم ...

قد أغرقَنا الشّوقُ أولاً

رُغمَ قرارنا بالمغفرة في سبيل الذكرى الجميلة

بقيَ الماضي كتاباً مغلقاً

في أدراجِ النّسيان والواقع

فذهبَ كلٌّ منّا في طريق

*****

"أكرهُ الوقت"

كرهتُ من قالَ لي أنّكَ لستَ بنصيبي

وأتمنّى العودة بالزمنِ قليلاً

كي أعبّرَ عن كرهي لهُ أيضاً

فلا الزمن، ولا الوقت ولا حتّى الأماكن استطاعت أن تُخفّفَ وطأةَ جروحِك

ماذا لو صدّقتُ أساطيرَهم!

ماذا لو اخترتُ طريقاً لا ينتهي بك؟

لما تَغيّرَ شيئاً ...

فالقلبُ يدورُ كالأرضِ باحثاً عن النّور

والقدرُ كالوقت، يقرِّرُ كيفَ يشعُّ النّور

إذاً لا حريّة للنّفس التي يُقيّدُها الكونُ في قلب ...

*****

"قدَر"

بأسطُرٍ مكتوبةٍ من البداية

يَجمعُها المنطِق بإتِّجاهٍ واحد

بينَ كسرٍ وضمٍّ تَختَلفُ الحروف

والموضوعُ واحد

نَحنُ كالحروف لطالما اختلَفنا

فحارَبنا الأقدار ولم ننجَح

كُلَّما عانَدنا مصيرَنا

تزيدُ جروحُنا ولا نتعلّم إلاّ بَعدَ كسر القلوب

عندَها نَعلَمُ بأنّ القدر لن يلتقي يوماً برغباتِنا

فمِنَ الأجمل أن يبقى مجهولاً

ومنَ الأفضل أن نستسلِمَ أحياناً

*****

"ذنبى أنا"

اشتدَّ بيَ الجوى ،
أتوقُ لمغازلَتِهِ، ولكن كيفَ أرسلُ كلماتي
وقد أرهقَ السّقم روحي،
ألماً قد سمّمَ آمالي ظلماً
واشتياقاً يقتلُ ببطءٍ أنفاسَ قلبي
فكيفَ لي الجرأة أن أدوِّنَ ذكرى عشقٍ
ومن قسوتِهِ قد تمزّقت أوراقي،
ألا أخجل من نفسي التي أهملتَها؟!
إن كنتَ السّراب وأنا تصوّرتَكَ القمر
فمصيرُكَ الرحيل وذنبُ الهوى نصيبي

*****

"صلاة"

أنتَ من يسمعُ شكوتي

صلاةَ مؤمنٍ تعِبَ من قلّة إيمانِ الشّعوب

ومن يُصغي لآهاتٍ كتوسّلاتٍ للرحمة

أنتَ من يَفهمُ دموعي شفاعةً للغفران

ويُرسِلُ لي نعمة الشّكر في فَرحي

ليسَ لي حيلةً سوى محبّتِكَ وعطفِكَ

أنتَ إلهي وقانون حياتي، أنتَ سرُّ وجودي

فلا ينحني الرّأسُ لكائناتِ الأرض

طالما أنتَ في قلبي وأنا في ذاكرةِ رَحمَتِكَ

أنتَ الكليِّ العظمة والرأفة

إرحم شعبَكَ الخاطئ الذي التفتَ إليكَ

آمين

*****

قصيدة عُذراً مِنكِ

عذراً منكِ يا جميلتي، فإنّي أخافُ منكِ وعَليكِ
ولَم أصدّق كيفَ أتيتِ يا صغيرتي إلى قلبي رُغم المسافات
ورُغم حزنيَ القديم، والأوهامِ التي رَسمتُ بها جروحي
لا أستطيعُ الوصول إليكِ ... أحبُّكِ بإخلاصٍ ولكنّي طفلٌ
أنا طفلُكِ يعشقُكِ ويهربُ منكِ! أعيشُ في الماضي وأراكِ بعيدةً
لأنَّ المستقبل والأمل يعيشان فيكِ
عذراً منكِ جميلتي فعشقي لن يَكفيكِ
أعلمُ بأنّي الخاسرُ الوحيد فحبُّكِ أنتِ أعظم وروحُكِ أنتِ أوسع
ولن أجِدَ حُضناً دافئاً مثلَ شَفتيكِ، ولا هدفاً في الحياةِ كبَريقِ عَينَيكِ
يا ليتَ قلبي يَنفجر، ليصرخَ وينادِيكِ ولكنْ وجعَهُ أقوى من تنهداتِ
عذراً منكِ يا صغيرتي، فيا ليتَ أنتِ تَسمعينَ أنينَهُ وتعودين
أشتري نسياناً وسنيناً بزيفِ مشاعر وإنّي عالقٌ في الماضي يا حبيبتي

أنقذيني من ضَعفي، أنقذيني من ألمي، أنقذيني وخذيني إليكِ يا صغيرتي

أنقذيني واعذريني، أعذريني فلَم أقوى على البقاء

وجودُكِ إدمانٌ، وأنا أهابُ التعوُّدَ والحِرمانَ بعدَ اللِّقاء

*****

مشاعرُنا لهُم

أكثرُ صدقاً

ممّا نعرفُهُ عنهم

ثقتُنا بمشاعرنا تزيدُنا حكمةً ..

«سباتشيو»

للكاتبة

ماغى خليل

ZERO ONE PICTURES

Production solutions that make sense.

زيرو وان بيكتشيرز للنشر و التوزيع – شارع أحمد فخري
مدينة نصر – القاهرة
تليفون: 01090288777 ـ 01285829109

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com

Zeronepictures.com

website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

في حالة وجود أي شكاوي من جودة طباعة الكتاب يرجي التواصل
معنا عبر صفحتنا الرسمية بال Facebook

" زيرو وان للنشر و التوزيع Zero one "

او عبر التليفون : 01090288777 - 01285829109